

خطبة جمعة بعنوان :

التحبير في بيان فضل ومواطن التكبير

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

٦ من ذي الحجة ١٤٤٢

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل

عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

{ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: إن ربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم {وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (١١١)} [الإسراء: ١١١].

ويقول ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤)} [المدثر: ١-٤].

وشاهدنا من هاتين الآيتين وكبره تكبيرا، ومن الآية الثانية وربك فكبر، فهذا أمر من ربنا - سبحانه وتعالى - أن نكبر الله جل وعلا، فإنه قد رتب على التكبير فضائل كثيرة، فإن تكبير الله - سبحانه وتعالى - يزحزحنا عن نار جهنم، روى مسلم في صحيحه (١٠٠٧) عن عائشة

رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " **إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمَدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً، أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِ مِئَةِ السَّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ -** " .

فتكبير الله - سبحانه وتعالى - يزحزحنا عن نار جهنم، فهو سبب لنجاتنا من هذه النار، وهو أيضاً سبب لتثقيل موازيننا مع التسبيح والتحميد والتهليل، روى ابن سعد في الطبقات من حديث أبي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " **بَخٍ بَخٍ وَأَشَارَ بِيَدِهِ لْخَمْسِ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ** " .

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه

إن تكبير الله - سبحانه وتعالى - مع التسبيح والتحميد والتهليل أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وما فيها، روى مسلم في صحيحه (٢٦٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ".

إن تكبير الله - سبحانه وتعالى - مع التسبيح والتحميد دبر كل صلاة مكتوبة فيه فضائل كثيرة، من تلك الفضائل أنه سبب للسلامة من الخيبة والحرمان، روى مسلم في صحيحه (٥٩٦) عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "مُعَقَّبَاتٌ لَا

يَحْيِبُ قَائِلُهُنَّ، أَوْ فَاعِلُهُنَّ، دُبَّرَ كُلُّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ
تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً"

هكذا أيضاً من فضائل ذلك بعد الصلاة أنه سبب لمغفرة الذنوب
، روى مسلم في صحيحه (٥٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال: "مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا
وَتَلَاثِينَ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَتَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَتَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ
وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِئَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ
الْبَحْرِ"

وهكذا أيضاً من فضائل ذلك أن من فعل هذا دبر كل صلاة مكتوبة
يدرك من سبقه ولا يدركه أحد بعده ولا يكون أحد أفضل منه إلا
شخص عمل مثله، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث

أبي هريرة رضي الله قال: جاء الفقراء إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَا، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحْجُونَ بها، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: **أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَذْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ،** فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ " البخاري (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٥).

هذه بعض فضائل التكبير عباد الله، وإن التكبير له مواطن كثيرة وردت في السنة، من تلك المواطن أن التكبير في الأذان والإقامة وأنه

يشرع لمن سمع المؤذن يكبر أن يكبر مثله، وأن يقول كما يقول المؤذن،
روى مسلم في صحيحه (٣٨٥) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ
أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ".

هذا جزاء من ردد بعد المؤذن التكبير وغير ذلك مما يقوله المؤذن،
فالتكبير من مواطنه الأذان، ومن مواطنه أيضاً بداية الصلاة فهو ركن
من أركانها أن تكبر تكبير الإحرام، لا تصح الصلاة إلا بها، قال صلى

الله عليه وسلم: "مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا

التَّسْلِيمُ" أخرجه أبو داود (٦١)، والترمذي (٣)، وابن ماجه (٢٧٥)، وأحمد (١٠٠٦) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وهكذا أيضاً من مواطن التكبير : تكبيرات الانتقال في الصلاة، فعند الركوع تكبر يا أيها المصلي، وعند السجود كذلك، وعند الرفع من السجود كذلك، وفي سائر صلاتك، وفي سائر انتقالاتك وأنت تكبر، إلا سمع الله لمن حمده والسلام، وإلا فكلها تكبير، ولهذا يقول أبو هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع في صلاته " رواه الإمام مسلم في صحيحه.

من مواطن التكبير أيضاً دبر الصلاة : بعد الصلاة مباشرة يقول ابن عباس كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّكْبِيرِ " رواه البخاري (٨٤٢).

وهكذا أيضاً من مواطن التكبير: تكبيرات الجنائز فإنها أربع تكبيرات لا تصح صلاة الجنائز إلا بها، فهي أركان في صلاة الجنائز، فهذه بعض مواطن التكبير، وفقنا الله وإياكم إلى كل خير وجنبنا وإياكم كل شر وضرير.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد، من مواطن التكبير أيضاً: أنه يستحب للمهل بالحج أو العمرة أن يكبر الله - عز وجل -

مع تسبيحه وتحميده قبل إهلاله بذلك، كما ثبت ذلك في البخاري من حديث أنس رضي الله تعالى عنه.

ومن مواطن التكبير أيضاً : أنه يستحب للحاج أن يكبر مع كل حصاة يرمي بها الجمرات، لما ثبت في صحيح مسلم (١٢٩٦) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "يكبر مع كل حصاة يرمي بها الجمرات".

وهكذا أيضاً من مواطن التكبير عند الذهاب من منى إلى عرفات يقول عمر رضي الله عنه: "غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ مِّنَ الْمَلْبِيِّ وَمِنَ الْمَكَبِّرِ" رواه الإمام البخاري في صحيحه (٩٧٠)

ومن مواطن التكبير في الحج عند الطواف، كلما مررت على الحجر وأنت تطوف يشرع لك أن تشير إليه بيدك وأن تكبر الله - عز وجل -

لما روى البخاري في صحيحه (١٦١٢) من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: "طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ".

وهكذا أيضاً من مواطن التكبير عند الجهاد في سبيل الله - عز وجل - فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند أن ذهب إلى خيبر

وصبحهم قال: **اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَيْرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ {فَسَاءَ**

صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ} [الصفات: ١٧٧] رواه البخاري (٣٧١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وهكذا أيضاً مما يستحب فيه التكبير عند الرجوع من الغزو أو الحج أو العمرة عند المرتفعات لما ثبت في الصحيح من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الْغَزْوِ - يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفِدٍ: كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ

وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، آيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ
لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ.
قَالَ صَالِحٌ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ؟ قَالَ: لَا " أخرجه البخاري في
صحيحه (٢٩٩٥)

وهكذا أيضاً من مواطن التكبير: أيضاً أن المسافر يشرع له أن يكبر كلما
ارتفع في مرتفع، وكلما صعد إلى مكان عال، فإنه يشرع له أن يكبر لقول
جابر رضي الله عنه: "كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا" رواه البخاري في
صحيحه (٢٩٩٣).

ويقول أبو هريرة رضي الله عنه كما عند الترمذي (٣٤٤٥) جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إني أريد السفر
فأوصني، قال: **أوصيك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف**

على كل شرف: أي على كل مكان مرتفع، فيشرع للمسافر كلما ارتفع
في مكان أن يكبر الله سبحانه وتعالى، وإذا هبط فإنه يسبح الله سبحانه

وتعالى، وهكذا المسافر إذا خرج من سفره فإنه يستحب له التكبير كما
ثبت في صحيح مسلم (١٣٤٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى
سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ
مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ
وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ
عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ
وَالْأَهْلِ، وَإِذَا رَجَعَ قَاهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا
حَامِدُونَ".

هكذا أيضا من مواطن التكبير ومما يستحب فيه التكبير عند ذبح الأضحية، لما ثبت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال: "صَحَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا" البخاري (٥٥٦٥)، ومسلم (١٩٦٦).

وهكذا أيضاً من مواطن التكبير عيد الفطر لقول الله عز وجل {وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (١٨٥) [البقرة: ١٨٥].

والصحيح من أقوال أهل العلم الذي عليه أكثر العلماء أن بداية التكبير في عيد الفطر يبدأ من الغدو إلى المصلى إلى وقت صلاة العيد، حين تخرج من بيتك إلى المصلى وتغدو سواء من المسجد أو من البيت إلى المصلى فتكبر الله - عز وجل - ، إلى أن تبدأ صلاة العيد، هذا قول أكثر

العلماء لثبوت ذلك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، وبفهمه تفهم الآية {وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}

وهكذا أيضاً من مواطن التكبير وبه نختم وهو المقصود الأكبر من هذه

الخطبة هو عيد الأضحى، لقول الله سبحانه وتعالى {لَنْ يَنَالَ اللَّهَ

لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ۚ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ

لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ۚ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧)} [الحج: ٣٧].

فيشرع لكل مسلم أن يكبر الله - عز وجل في هذه الأيام - التي هي

أيام عيد الاضحى - فالصحيح من أقوال أهل العلم الذي دلت عليه

الأدلة والذي قال به أكابر الصحابة منهم عمر، وعلي، وابن عباس،

وثبت ذلك عنهم أن التكبير يبدأ من بعد صلاة الفجر من يوم عرفة

وينتهي إلى آخر يوم من أيام التشريق، قال الله عز وجل {وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي

أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ

عَلَيْهِ ۖ لِمَنِ اتَّقَى ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣)

[البقرة: ٢٠٣].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر

الله عز وجل" رواه الامام مسلم من حديث نبیة الهذلي رضي الله تعالى عنه.

نعم عباد الله وهكذا هذا التكبير يستحب أن تتقيد بما قاله الصحابة
وبما ثبت عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فإنه قد ثبت عن ابن
مسعود أنه كان يكبر فيقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله،
والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، وهكذا ثبت عن ابن عباس أنه كان
يكبر في العيد فيقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر
وأجل، الله أكبر على ما هدا، وثبت عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
أنه كان يقول في العيد: الله أكبر الله أكبر الله أكبر تكبيرا، هذا
هو الثابت عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فلا يشرع الزيادة
على ذلك، ثم إن هذه التكبيرات في عيد الأضحى منها ما هو مقيد بعد

الصلوات كما كان الصحابة رضوان تعالى عليهم يفعلون ذلك، ومنها ما هو المطلق في سائر الأوقات، في طريقك، في سوقك، في سيارتك، في بيتك، تكبر الله سبحانه وتعالى، ويشرع الجهر بالتكبير لما ثبت من حديث أم عطية رضي الله تعالى عنها قالت: "كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ الْعِيدِ حَتَّى نُخْرِجَ الْبَكْرَ مِنْ خِذْرِهَا، حَتَّى نُخْرِجَ الْحَيْضَ، فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ، فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ، يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطُهُرَتُهُ" أخرجه البخاري (٩٧١)، ومسلم (٨٩٠)

والشاهد يكبرن بتكبيرهم، فلو لا أن الرجال يجهرون بالتكبير لما تمكن النساء أن يكبرن بتكبير الرجال ولا يفهم من هذا أن التكبير يكون جماعياً، فإن التكبير الجماعي غير مشروع وإنما كل يكبر لنفسه، يجهر بالتكبير، وكل يكبر بنفسه، لا يبدأون بدءاً واحداً ولا ينتهون انتهاء واحداً وإنما هذا يكبر وحده ويجهر، وهذا يكبر وحده ويجهر، هذا هو

المشروع، أما التكبير الجماعي فإن أهل العلم ينصون بأنه من المحدثات، ومن البدع، هذه بعض فضائل وبعض مواطن التكبير، نسأل الله عز وجل أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.